

سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة

يقيس معيار سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة الذي يُستخدم في اقتصاد الصحة سنوات الحياة "المفقودة" بسبب الوفاة والإعاقة والأمراض المزمنة. وتحتسب هذه السنوات على أنها القيمة الحالية للسنوات المستقبلية التي كان الفرد ليعيشها من دون إعاقة وفقدتها نتيجة مرض أو إصابة أو وفاة مبكرة. إن سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة عبارة عن مجموع سنوات الحياة المفقودة بسبب الوفاة المبكرة بين السكان والسنوات المفقودة جراء الإعاقة في حالات حوادث تسبب اضطراباً في الحالة الصحية. وتمثل سنة واحدة من سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة فقدان سنة واحدة من حياة صحية. ولاحتساب سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة التي فقدت جراء الوفاة مثلاً، يطرح العمر لدى الوفاة المبكرة من العمر المتوقع لذلك العمر وتلك الفئة الديمغرافية بين سكان تتدني معدلات الوفيات لديهم. وتقاس سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة على مقياس من صفر إلى واحد، بحيث يمثل الصفر عاماً واحداً من الصحة الكاملة ويمثل الرقم واحد الوفاة¹. وكل زيادة على هذا المقياس تتزامن مع زيادة في تردي الصحة. فثلاً، التعرض لكسر في الكاحل يوازي 0.2 من سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة ويعني ضمناً فقدان 20 في المائة من عام واحد من حياة صحية².

(أ) النتائج التي تم التوصل إليها باستخدام منهجية سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة

من المفيد جداً تحديد العبء الصحي الذي يخلفه عنف الشريك على حالات صحية أخرى مثل أمراض القلب والسرطان. فقد أشارت دراسة أجريت في مدينة مكسيكو أن مثل هذا النوع من العنف كان المصدر الثالث الأكثر أهمية لسنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة بالنسبة للنساء³، فيما أوضحت دراسة أخرى أجريت في أستراليا أنه من الأسباب الرئيسية للوفاة والإعاقة والاعتلال اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و44 عاماً⁴. وقدر باحثون في دراسة أجريت في الولايات المتحدة، باستخدام بيانات منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، بأن 48.4 مليون سنة من سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة قد فقدت جراء 1.6 مليون حالة وفاة بسبب العنف في عام 2002، أي ما يوازي من الناحية الاقتصادية 151 مليار دولار (بحسب سعر الدولار الثابت لعام 2000)⁵. وقدرت دراسة أجريت في أستراليا في عام 2009 أن كلفة الألم والمعاناة والوفاة المبكرة وصلت إلى 3.5 مليار دولار أسترالي بين عامي 2002 و2003⁶. ومن المتوقع أن ترتفع هذه الكلفة إلى 3.9 مليار دولار أسترالي بين عامي 2021 و2022.

-
- Australia, Office of the Status of Women (report prepared by Access Economics), *The Cost of Domestic Violence to the Australian Economy: Part 1* (Canberra, 2004). 1
- Ting Zhang and others, "An estimation of the economic impact of spousal violence in Canada, 2009." (Ottawa, Canada Department of Justice, 2012). 2
- Rafael Lozano, "The impacts of domestic violence on health: Mexico City", in *Too Close to Home: Domestic Violence in the Americas*, A.R. Morrison and M.L. Biehl, eds (Washington, D.C., Inter-American Development Bank, 1999). 3
- VicHealth, "The health costs of violence: measuring the burden of disease caused by intimate partner violence – a summary of findings (Melbourne, State of Victoria, Australia, Department of Health Services, 2004). 4
- David W. Brown, "Economic value of disability-adjusted life years lost to violence: estimates for WHO Member States", *Revista Panam Salud Publica*, 24(3) (2008), pp. 203-09. 5
- National Council to Reduce Violence against Women and their Children, *The Cost of Violence against Women and their Children* (Canberra, Commonwealth of Australia, 2009). 6

(ب) مزايا المنهجية وأوجه قصورها

صحيح أن احتساب سنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة قد ساعدت على الاعتراف بالعنف ضد المرأة كقضية صحة عامة، إلا أن ذلك لم يعد بالفائدة على صياغة السياسات أو يترك أي أثر خارج القطاع الصحي. وتكمن نقاط ضعف هذا النهج في أن هذه التقديرات لا تغطي المخرجات التي لا تؤدي إلى الوفاة أو الاعتلال مثل تراجع الإنتاجية، وارتفاع معدلات الجريمة في المستقبل أو أعداد الأطفال في الشارع. وتجدر الإشارة إلى أن الحسابات المتعلقة بسنوات العمر المعدلة حسب الإعاقة معقدة من حيث المنهجية وتتطلب توفر قدر كبير من البيانات⁷، هذا إلى جانب عدم توفر وسيلة منهجية لترجمة هذه الحسابات إلى تكاليف نقدية.